حيي بن وائل بنجيبي وعمرو والوايلوا عمارة الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن
عبد الدار فخرج ابو سفيان بقريش ومن تبعهم من الاحزاب ولحقت بهم من
اتباعهم من القبائل من بني سليم واشجع وبني مرة وكنانة وفزارة
وغطفان فجاؤوا في جمع كثير حتى تحزبت وجمعت عشرة الاف
رجل على ما ذكره ابن اسحاق باسانيده ولذلك سميت تلك الغزوة
غزوة الاحزاب وكان المسلمون ثلاثة الاف وقيل كان المسلمون
العدد والنفر نحو اربعة الاف وذكر ابن سعد انه كان للمسلمين ستة
وثلاثين فرسا كذا في المواهب اللدنية فجاءت قريش وقائدهم ابو
سفيان وجاءت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر في فزارة والحارث بن عوف بن حارثة المري في بني مرة ومسعر
ابن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة
ابن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع وقبائل
بهم ولما استقروا جاؤوا بجمع عظيم كم الذين سماهم الاحزاب فلما سمع الله
النبي صلى الله عليه وسلم بما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق سلمان
الفارسي وكان اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا
خندقنا علينا فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين الى زيد بن
حارثة ولواء الانصار الى سعد بن عبادة فخرج من المدينة في ثلا
ثة الاف رجل وعرض الغلمان ورد الى المدينة من استصغر من
اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله بن عمر وزيد
ابن ثابت وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء
خمسة عشرة سنة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم موضعا
حاجة للخندق وفي خلال هذه الوقعة احاطوا بالمدينة عرضه
وسلع جوانبه مشتبكة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منه

فاختار

١٥

فاختار ذلك المكان المذكور للخندق وجعل عسكره تحت جبل
سلع وضرب له صلى الله عليه وسلم قبة من ادم احمر على الغرب في
موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين ثم خط اول موضع
الخندق ثم قسمه وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وفي رواية لكل
عشرة رجال عشرة اذرع واستعاروا من بني قريظة للخندق الات اليهود
المعاول والفؤوس والمكاتل والعزوز والمساحي ونحو ذلك من
وكانوا يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مصالحة
ومعاقدة وهم ذوو حصون مستقرة في جهة المدينة وفي خلاصة
الوفا وجمع فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف ... قال
المغرب وانتزعه حمى النبي صلى الله عليه وسلم الخندق طولا
من اعلا وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الغربية الى مصلى العيد
ثم الى المسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي في
وهذا من قول ابن النجار والخندق يطوف فيه فعلى هذا كان من غربي
بقعة النخل الذي حول مسجد الفتح وفي الخندق نخل البعل
وفيه زرع اليوم وتهدمت حيطانه وذكر بعض ان الخندق
كان شامي المدينة من طرف الحرة الغربية عن النسر فلما جعل
المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل معهم مع
اصحابه وعن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتافنا وفي
رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى
جلده بطنه وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
التراب حتى وارى بياض بطنه وفي رواية شعر صدره وكان
كثير الشعر وفي رواية ينقل التراب يوم الخندق حتى
اغمر او اغبر بطنه وهو يقول ويرتجز بكلمات ابن رواحة يقول